بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

هذه الرسالة تحتاج لمقابلة على النسخة
الكبيرة

هذه رسالة لفريد عصره ووحيد دهره
الفاضل الكامل شمس الدين محمد
ابن محمد الانبابى الشافعى
فيما يتعلق بقوله
صلى الله عليه
وسلم ليس
من اصحابي
احد
الا
ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدردا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى خصص حبيبه الاعظم
صلى الله عليه وسلم باعلى رتب
الكمال، وفضل اصحابه واختص بعضهم
من شاء بما شاء وان لم يكن افضلهم كما
جعل سلمان الفارسى من جملة الآل،
واصلى واسلم على من هو الواسطة
فى جميع الخيرات الواصلة الى الانام
وعلى آله واتباعه واحبابه وانصاره
واحزابه واصحابه العلماء الاعلام،
اما بعد فقد وقع السؤال
كثيرا عن حديث ذكره الكفراوى فى
شرح الاجرومية من حيث اعرابه
ومعناه واشكل على كثيرين
فاحببت ان ابين ما يتعلق به فى هذه

الرسالة فاقول وبالله التوفيق
نص عبارة الكفراوي فى شرحه المذكور
روى ان سيبويه قرا على حماد بن
سلمة الاكوع فوله صلى الله عليه
وسلم ما من اصحابى الا من لو شئت
لاخذت عنه ليس ابا الدرداء فقال
سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به
حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثنا
فقال والله لاطلبن علما لا يلحننى احد
معه ثم مضى ولزم الخليل وغيره
وهذا هكذا فى نسخة وفى نسخة اخرى
لاخذت عنه علما بزيادة لفظ علما
والظاهر ارجاع النسخة الاولى للثانية
ووجه الاشكال ح على كل هو ان
اعرابه ما نافية لا عمل لها لعدم

قوله حماد بن سلمة هو شيخ الامام ابى حنيفة رضى الله تعالى عنهما منه

الترتيب ولانتقاض النفي ومن اصحابي
خبر مقدم والا اداة استثنا ملغاة
ومن مبتدا مؤخر وهو نكرة موصوفة
بالجملة الشرطية او اسم موصول
صلته الجملة المذكورة ولو حرف شرط
وشئت جملة فعل الشرط ولاخذت
عنه علما جواب الشرط ومضمون قوله
لو شئت لاخذت عنه علما يجب ان
يكون معلوما للمخاطب مطلقا وعلى
ان جملة القول المذكور صلة يجب
مع ذلك علم انتساب مضمونه الى معين
لان الصلة يجب فيها علم انتساب مضمونها
الى معين وليس فعل ماض استثنائية
واسمها ضمير يعود على البعض المفهوم
مما سبق وابا خبرها والدرداء مضاف

اليه

البه والاستثنا من من واذا كان
اعرابه ما ذكرا فاد قصر الكينونة من
اصحابه صلى الله عليه وسلم على
من كان [illegible] بحيث لو شا النبي صلى الله عليه
وسلم لاخذ عنه علما الا ابا الدرداء
فليس من المقصور عليه وان كان
بهذه المثابة فكانه قال ليس احد منكم
او مطلقا كائنا من اصحابي الا من كان
بهذه المثابة غير ابي الدرداء اي من
كان بهذه المثابة منكم او مطلقا
ولم يكن ابا الدرداء فهو من اصحابي ومن لم
يكن بهذه المثابة او كان بها لكن كان
ابا الدرداء فليس من اصحابي فيكون

محصله على ان الاصل ما من اصحابى
احد منكم ان من كان منهم بحيث لو شا
النبى صلى الله عليه وسلم لاخذ عنه
علما ولم يكن ابا الدرداء فهو من اصحابه
صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن منهم
كذلك فليس من اصحابه
صلى الله عليه وسلم وعلى ان الاصل
ما من اصحابى احد مطلقا ان من كان
بحيث لو شا النبى صلى الله عليه وسلم
لاخذ عنه علما اى شخص كان سوى
ابى الدرداء فهو من اصحابه صلى الله
عليه وسلم ومن لم يكن كذلك اى شخص
كان فليس من اصحابه صلى الله عليه
وسلم فيرد على كل حال انهم جميعا من
اصحابه على كل سوا من كان بحيث

قوله ومن لم يكن الخ بان لم يكن بالحيثية المذكورة او كان بها لكن كان ابا الدرداء

لو

لو شا النبى صلى الله عليه وسلم لاخذ
عنه علما ولم يكن ابا الدرداء ومن لم يكن
منهم كذلك ويرد على الوجه الثانى
ان من لم يجتمع بالنبى صلى الله عليه
وسلم فى حياته اجتماعا متعارفا وهو
مومن به فليس من اصحابه صلى الله
عليه وسلم واذ كان بحيث لو شا النبى
صلى الله عليه وسلم لاخذ عنه علما ولم
يكن ابا الدرداء اذ صاحب النبى صلى
الله عليه وسلم كالصحابى من اجتمع
به صلى الله عليه وسلم فى حياته اجتماعا
متعارفا وهو مومن به ويرد على كل
حال ان اخراج ابى الدرداء وان كان
بحيث لو شا النبى صلى الله عليه وسلم
لاخذ عنه علما فيه ما فيه من التنقيص

نحو حرب مع كونه صلى الله عليه وسلم
لو استقل بنفسه لا استغنى بما هو
معلوم فالمعنى ما اصحابى سوى ابى
الدرداء اى ما كل واحد منهم شخص
من لو شئت لاخذت عنهم علما والذين
لو شئت الاخذ عنهم لم اجد الى ذلك
سبيلا الا من لو شئت لاخذت عنه
علما واما ابو الدرداء فلم يكن عنده
نوع علم ليس عندى [redacted]
[redacted] لان الله تعالى قد كشف لى عن ضميره
وعن [redacted] جميع معلوماته وهذا
ليس فيه ما يخالف مقتضى تعريف
الصحابى فى شئ ولا تنقيص ابى الدرداء
بانه لا يوخذ عنه العلم او انه مقصر
فى طلبه بل ولا يفيد انه قليل العلم

بالنسبة

بالنسبة لغيره من الصحابة ولا انه احدا
من الصحابة اكثر علما من النبى صلى الله
عليه وسلم ولا انه صلى الله عليه وسلم
يحتاج الى الاخذ عن احد من الصحابة
ولا يقال بعد ذلك ومن ابن لهم هذا
العلم الذى ياخذه النبى صلى الله عليه
وسلم عنهم وهم انما يتقلون العلم عنه
حتى يحتاج الى الجواب بانه عن اجتهاد
منهم او الهام على ان الجواب بانه عن
اجتهاد لا يصح لانه صلى الله عليه وسلم
لا يقلد مجتهدا كيف وقد وقع الخلاف
فى كونه يجتهد فافهم وعلى اعتبار
النسخة الاولى وجعل قوله لاخذت
عنه بمعنى لاخذت عنه جانبا او بمعنى
لاخذت عليه فى بعض خلقه وعاتبته

لك ان تقول بهذا الاعراب فيوافق
ما في المفني وعلى كل حال لم يبق
مما مر اشكال وبالجملة فالذي يدين
الله به كامل العقل هو محبة سائر
الاصحاب والال وملاحظتهم جميعا
بعين التوقير والاجلال وان كنا
نعتقد تفاوتهم في الفضل على
الاجمال ونعترف بزيادته لمن نص
على زيادة فضله النبي صلى الله
عليه وسلم على الترتيب المعروف عند
اهل السنة والجماعة حفظهم المولى
الكبير المتعال فان قيل يعارض
حديث الكفراوي على الوجه الاخير
فيه وكذا ما في المفني ما في الجامع
الصغير من قوله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ما من احد من اصحابي الا ولو
شئت لاخذت عليه في بعض خلقه
غير ابي عبيدة بن الجراح فانه يقتضي
ان كل احد من الاصحاب حتى ابي الدرداء
قد استحق العتاب ما عدا اباعبيدة
وكل من حديث الكفراوي على الوجه
الاخير فيه وما في المفني يقتضي ان
كل احد منهم حتى ابي عبيدة قد استحق
العتاب ما عدا ابا الدرداء وهذا تعارض
ظاهر وتنافي بين فالجواب ان الاضافة
في اصحابي في كل من الحديثين يحتمل ان
تكون للعهد والمعهود جماعة مخصوصون
كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في قضية او سفر ونحو ذلك وحينئذ لا
تناقض على انه يمكن ان يكون

قوله غير ابي عبيدة هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال
ابن هبيرة بن الحارث بن فهر يجتمع مع النبي صلى الله عليه
وسلم في فهر بن مالك رواه البخاري عن انس ان لكل امة امينا وان
امين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح ه هـ منه

العام الذى هو احد قد اريد منه ما عدا
ابا عبيدة فى حديث الكفراوى وما فى
المغنى وما عدا ابا الدردا فى حديث الجامع
لقرينة كانت موجودة اذ ذاك كان +
يكون النبى صلى الله عليه وسلم قال +
قبل التكلم بحديث الكفراوى وبما فى المغنى
على ان حديث الجامع متاخر عنهما
ابو عبيدة لا نوخذ عليه فى شئ من
خلقه او قبل التكلم بحديث الجامع على
انه هو السابق ابو الدرد لا نوخذ عليه
فى شئ من خلقه ويكون السابق
قرينة على ان العام فى اللاحق اريد منه
ما عدا ابا الدردا وما عدا ابا عبيدة
والاتيان بمن التى هى نص فى الاستغراق
للمبالغة فلا ينافى ارادة الخصوص اى

ما

ما عدا ابا الدردا مما قالوه فى قولهم ما من
عام الا وخص فان هذا القول عام +
والاتيان فيه بمن التى هى نص فى الاستغراق
لقصد المبالغة والا فلا بد من تخصيصه
بالعام الذى لم يخص لئلا يكذب بنفسه
فلا يقال كيف يراد من احد فى حديث
الجامع ما عدا ابا الدردا مع اقترانه +
بمن التى هى نص فى الاستغراق وعدم
ارادة الخصوص فان قيل كيف يكون
ابو عبيدة مثلا بهذه المثابة وكبرا
الصحابة وافضلهم ليسوا بها +
فالجواب ان الفضل انما هو تفضيل
الله تعالى بزيادة قوة الايمان لا بالاعمال
كما يشهد بذلك حديث

لو وزن ايمان ابى بكر بايمان هذه الامة لرجحها
قول الامام على كرم الله وجهه
لو كشف الغطا ما
ازددت يقينا
وصلى الله
على سيدنا
محمد
وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين +

نهاية المخطوطة